

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للووقاية من انتشار الامراض

اعداد الطالبة
مها محمد حامد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
الاساسية

اشراف
أ.م.د سمية عبد الوهاب شعبان
الجامعة المستنصرية / كلية
التربية الاساسية

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان فأحسن خلقه وسوّاه ، وهداه لما فيه سعادته في دنياه وأخره ، ويسّر له سبل السلامة من الهلاك والعطب ، وفطره على محبة العافية، فهي غاية المراد ومنتهى الأدب ، وحذرهُ من اتلاف نفسه وجسده تحذيراً كبيراً، فقال سبحانه ومن صدق من الله قياً : " ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً " ، واصلي واسلم على من بعثه رحمة للعالمين ونوراً يقتدى به الى يوم الدين وعلى اله وصحبه ومن والاه اجمعين .
اما بعد ...

ان الشريعة الاسلامية اهتمت اهتماماً بالغاً بصحة الانسان في بدنه، ونسله، ودينه، واوجبت المحافظة عليها ووقايتها وسلامتها من الامراض والاضرار التي قد تلحق بها ، ففي سبيل المحافظة على الصحة البدنية حثت على النظافة والطهارة ووجوب الغُسل والتطهر من الجنابة والحيض والنفاس، واستحبابه غسل الجمعة والعيدين والدخول لمكة، والطواف بالبيت ، وحدد المدة الزمنية القصوى للفارق بين الغسلين هي سبعة ايام .

وقد ذهبت الشريعة الاسلامية الى ابعاد من ذلك ، في حين منعت اتباع من كل خبيث ومؤذي يؤدي الى ضرر بالصحة الجسدية والنفسية ، ويضر كذلك المجتمع ، فحرم الاسلام الخمر وما يندرج في حكمها كالمخدرات والسكائر وبذلك حمت المسلمين من الاضرار الصحية للخمر والمخدرات، كما حمت البشرية جميعاً من الآثار السيئة للمتعاطين للخمر والمخدرات نتيجة لغياب العقل ، وحرّم ايضاً

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

العلاقات غير المشروعة كالزنا واللواط والسحاق، لما تسببه من اضرار اجتماعية وصحية كانتشار امراض الزنا والشذوذ واشهرها الايدز والزهري وغيره الكثير. وان لموضوعي هذا اهمية كبيرة في هذا الوقت بسبب التطور الحاصل في الوسائل التواصل الاجتماعي اذا ما استخدم الاستخدام الهادف والنافع سيؤدي حتماً الى ارتكاب الفاحشة والآثام، وهو دعوى ايضاً للعودة الى شريعة الله بإتباع هدى وسنة نبي الله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

اما سبب اختياري هذا الموضوع (ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض) هو انتشار الامراض الجنسية (امراض الزنا والشذوذ) بسبب انتشار الزنا واللوطية والشذوذ في كثير من المجتمعات، وكذلك كثرة المواقع الاباحية على مواقع الانترنت التي تنتشر صور وفديوهات تشجع على الفاحشة. وكثرة اختلاط النساء بالرجال وازدياد عدد السافرات والمتبرجات الامر الذي ادى الى انتشار الفاحشة والامراض. وغياب المتابعة الابوية بعض العوائل ل ابنائهم بسبب انشغالهم بأمور المعيشة وغير ذلك.

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبع نهجهم الى يوم الدين وبعد فهذا البحث يوجه الانظار حول دعوة الرجوع الى تعاليم الدين الاسلامي بإتباع هدى وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) للوقاية من الامراض اهمها امراض الزنا والشذوذ واللوط وكذلك تجنب المواقع الاباحية التي تنتشر فديوهات وصور تشجع على الفاحشة .

وبعد كل هذا العرض فقد قسمت بحثي الى مبحثين وهما كالاتي:

المبحث الاول: تحريم الزنا وفوائده الوقائية للجنسين.

اولاً: تعريف الزنا لغة واصطلاحاً.

ثانياً: الفوائد الوقائية في تحريم الزنا.

المبحث الثاني: تحريم الشذوذ (اللواط، والسحاق) وفوائده الوقائية .

اولاً: تعريف الشذوذ ، اللواط ، والسحاق لغة واصطلاحاً.

ثانياً: تحريم الشذوذ الجنسي وفوائده الوقائية .

المبحث الاول

تحريم الزنا وفوائده الوقائية للجنسين

اولاً: تعريف الزنا لغةً واصطلاحاً .

الزنا في اللغة : (زنا الى الشيء ، يزنا لجأ اليه)⁽¹⁾ .

اما في الاصطلاح : (الوطء في قُبُلِ خال عن ملك وشبهة)⁽²⁾ .

ثانياً: حكم الزنا :

الزنا حرام وهو من كبائر الذنوب وقد انفرد الاسلام من بين جميع الشرائع والقوانين التي تحرم الزنا وذلك فانه جاء بأشد العقوبات واكثرها رداً في هذا المجال الى جانب ذلك انه قد هياً للمسلم كل سبل العيش لحياة جنسية سليمة ، فسمح له بتعدد الزوجات وسمح له بالطلاق في الحالات الضرورية وما له من فائدة في منع الزنا⁽³⁾.

اما اضرار الزنا فهي عديدة نذكر اهمها :

1. اختلاط الانساب ، والاطفال غير الشرعيين وكثيراً ما يحدث في اوربا ان يتزوج الرجل امرأة ثم يكتشف بعد الزواج انها اخته من ابيه او امه عن طريق الزنا ولم يكن يعلم ذلك⁽⁴⁾ .

(1) لسان العرب ، ابن منظور (630هـ-711هـ) ، تصحيح : امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط3 ، 1419هـ-1999م ، 91/1 .

(2) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، ت816هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1403هـ-1983م ، ص115 . و التعريفات الفقهية ، محمد عميم الاحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1424هـ-2003م ، ص109 .

(3) ينظر : الطب الوقائي في الاسلام ، عمر محمود عبد الله ، مطبعة الزهراء ، ط1 ، 1410هـ-1999م ، 208 .

(4) ينظر : الموسوعة الطبية الفقهية ، احمد محمد كنعان ، تقديم : محمد هيثم الخياط ، دار النفائس ، ط1 ، 1420هـ-2000م ، ص519 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

2. (ان جميع ما حل بالمجتمع الاسلامي من تأخر عن النهوض ومن تدهور وانحطاط ، وتحلل خلقي يعود كلها الى الزنا ، ووجدنا انه العامل الرئيسي لتفشي التخنت والتميع والتلين الذي يتصف به الشباب المسلمين اليوم)⁽¹⁾ .
3. (تفكك الروابط والعلاقات الزوجية من جراء انصراف الزوج عن زوجته الى غيرها وعدم اهتمامه بشؤون بيته وبالتالي ينحل الجيل الناشئ)⁽²⁾ .
4. الزنا جريمة جنائية ، حيث تؤدي الى جرائم العرض والشرف فكم من بنت قتلت دفاعاً عن شرف العائلة ، وكم من زوج قتل زوجته وعشيقها ، وكم من زوجه قتلت زوجها وعشيقة انتقاماً للخيانة الزوجية ⁽³⁾ .
5. اشاعة الفاحشة بين الناس ، لأنه ليس بزواج حقيقي⁽⁴⁾ ، ولقد حذرنا نبينا (ص) من هذه الانحرافات السلوكية الشاذة ونبهنا من ان انتشار الفاحشة والابوئة الكاسحة وتفشي الموت والهلاك بين بني البشر ، ومنه حديث عبد الله بن عمر (رض) قال : اقبا علينا رسول الله (ص) فقال يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوراجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا ...)⁽⁵⁾ .

-
- (1) الشذوذ الجنسي ، محي الدين محمد عطية ، (د.ط) ، (د.ت.ط) ، ص 18 .
 - (2) الاعجاز الطبي في القران ، السيد الجميلي ، قدم له : محمد متولي الشعراوي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1990م ، ص 129 .
 - (3) ينظر : رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة ، عبد الله شحاته ، دار الشروق ، 1421هـ - 2001م ، ص 149 . والموسوعة الطبية ، احمد كنعان ، ص 519 .
 - (4) ينظر: الشذوذ الجنسي ، محي الدين ، ص 19 ،
 - (5) الحديث فيه من التطويل راجع سنن ابن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ماجه اسم ابيه لزيد (ت 273هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، فيصل عيسة البابي الحلبي ، كتاب الفتن ، باب العقوبات ، رقم 4019 ، 1332/2 ، الحديث حسن ، كتاب صحيح وضعيف سنن ابن ماجه ، الالباني ، 19/9 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

(ويكشف لنا هذا الحديث عن ظاهرة اجتماعية يمكن ان تقع في اي مجتمع ، تتكون من مقدمة ونتائج ، فالمقدمة شيوع العلاقات المحرمة كالزنا والشذوذ في المجتمع وعدم تجريمها والرضا بها والنتائج المترتبة على هذه الاباحية شيوع(الامراض الجنسية)⁽¹⁾، وانتشارها بصورة وبائية مدمرة وظهورها في الاجيال الجديدة)⁽²⁾

(1)الامراض الجنسية : هي مجموعة الامراض التي يلعب فيها الاتصال الجنسي الدور الاساسي في نقل العدوى ، وهي كثيرة والتي يهمنها الامراض التي تنتقل عن طريق العلاقات الغير شرعية كالايذ والسيلان والزهري والتي ساتكلم عنها في موضوع الشذوذ الجنسي ، ينظر : الامراض المنقولة جنسياً ، عبد الرحيم عبد الله ، دار الشروق ، مصر ، ط1 ، 2009 م ، ص 13 .
(2)الاعجاز العلمي في القران والسنة ، عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعبد الجواد الصاوي وآخرون ، الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، دار جياذ ، ط1 ، 1429هـ-2008م ، ص 308 .

المبحث الثاني

تحريم الشذوذ الجنسي (اللواط ، والسحاق) وفوائده الوقائية

اولا: تعريف الشذوذ ، اللواط ، والسحاق لغة واصطلاحاً :

تعريف الشذوذ في اللغة : ومنه شذ عن الجماعة شذوذاً انفرده عنهم⁽¹⁾ ، وقيل الانفراد والمفارقة⁽²⁾ . اما في الاصطلاح : (هو انحراف عن الطريق المحدد شرعاً او هو ضروب من الممارسة الجنسية يخرج فيها اصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوف بمعنى ان الشخص الشاذ جنسياً هو الذي يجد متعة جنسية بعيداً عن عملية الجماع الحقيقي بين الذكر والانثى عن طريق الزواج)⁽³⁾ . اللواط في اللغة : (لاط الشيء بقلبي ، لصق)⁽⁴⁾ ، (ولاط الحوض بالطين وواط الرجل لواطاً اي عمل قوم لوط)⁽⁵⁾ .

اما في الاصطلاح : اللواط وطئ الذكر في دبره⁽⁶⁾ .

(اللواطة : هي الاتيان في الدبر وموطؤه وهو حرام نقلاً وعقلاً)⁽⁷⁾ .

(1) ينظر : اساس البلاغة ، ابو القاسم محمود بن عمر احمد الزمخشري ، جار الله (ت538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1998م ، 499/1 .

(2) ينظر : مقاييس اللغة ، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، المحقق : عبد السلام هارون ، اتحاد الكتاب العربي ، 1423هـ - 2002م ، 180/3 .

(3) الشذوذ الجنسي ، محي الدين ، ص7 .

(4) مجمل اللغة ، ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (ت329هـ) ، زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1406هـ - 1986م ، ص798 .

(5) لسان العرب ، ابن منظور ، 396/7 .

(6) ينظر : معجم الفقهاء ، محمد رواس قلنجي ، حامد صادق قنبيبي ، دار النفائس ، ط2 ، 1408هـ - 1988م ، ص255 .

(7) التعريفات الفقهية ، محمد عميم الاحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1424هـ - 2003م ، ص189 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض مها محمد حامد محمود

وبمعنى اخر (اللواط : هو ادخال رجل ذكره في دبر رجل او امرأة ، وهو جريمة عظيمة وفاحشة قبيحة ورذيلة مذمومة وفعلة منكوسة وفطرة مطموسة ، وفاعلها ملعون مجرم فاسق ، وممارسها منكوب استحق العذاب على عظيم جرمه وجسيم فعله) (1) . ومنه قوله تعالى : " ولوطاً اذا قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون . أئنكم لتأتون النساء بل انتم قوم تجهلون "(2) . ان قوم لوط يأتون الفاحشة ، لعلمهم بانه لم يسبقهم الى ما يفعلون من ذلك احد ، انكم تأتون الرجال شهوتهم من دون فروج النساء التي اباحها الله لكم بالنكاح (3) .
وبفعلهم الفاحشة يتجاهلون الحقائق الفسيولوجية الطبيعية في العلاقات الجنسية (4).
ومنه حديث ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص): (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) (5).

اما الاضرار الصحية للواط (جماع الدبر) : (ان الدبر تركيب من تراكيب الجسم له وظيفة خاصة به وهي طرح الاوساخ والفضلات المتراكمة الناتجة عن عملية الهضم وهو بطبيعته موضع للقدارة التي يشمئز منها الناس وهذا الاتصال ينقل الامراض

(1) الشذوذ الجنسي ، محيي الدين ، ص 22 .

(2) سورة النمل: ٥٤ - ٥٥ .

(3) ينظر : تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1420هـ - 2000م ، 481/9 .

(1) سنن الترمذي ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد اللواط ، رقم (1528، 40/6 ، الحديث ضعيف ، وضعيف سنن الترمذي ، الالباني ، 4 / 28 .

(4) ينظر : من علم الطب القراني ، والثوابت العلمية في القران الكريم ، عدنان الشريف ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت - لبنان ، 1990م ، 195.

(5) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، ابو عيسى (ت279هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998م ، كتاب

الحدود ، باب ما جاء في حد اللواط ، رقم (1528، 40/6 ، الحديث ضعيف ، وضعيف سنن الترمذي ، الالباني ، 4 / 28 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

والدبر تركيب ضيق نوعاً ما يعرف الى التشقق ، والتآلم ان ولج فيه جسم غريب ،
مثال العضو الذكري ، فالعلم الحديث يؤكد ان جماع الدبر يترك الفرص سائحة امام
الجراثيم التي يعج بها الدبر بمهاجمة العضو الذكري مما يؤدي الى نقشي الامراض
فيه ، فالجراثيم قد تصيب مجرى البول وتنتقل عبره الى غدة البروستات والخصيتين ،
فتنتقل بالحيامن وقد تؤدي بالتالي الى التهابات البربخ والبروستات وتنتهي اخيراً
بالعقم (1).

وكذلك تؤدي المجامعة الشرجية الى تمزيق العضلة العاصرة للشرح مما يؤدي الى
حدوث القرح والاسهال والتغوط غير الارادي ، اضافة الى ذلك الاصابة اللواطية
السلبية لمن كان لوطياً ايجابياً ، نصيبه من هذه الحالة في شيخوخته والعياذ بالله ،
وايضاً التدهور في الصحة النفسية والسقوط اجتماعياً (2) .

ولا يقتصر الامر على هذا فحسب بل يتعدى ليصيب الحمل بالتشوهات الخلقية من
جاء المجامعة الشرجية واطافة الى اصابة الجنين بالعلل القلبية ، والرئوية ،
وحالات تخلف عقلي او زيادات لحمية ، ونواقص في تركيب بعض اعضاء
الجسم (3) .

السحاق

السحاق في اللغة : (سحق يدل على معنيات احدهما البعد والآخر انهاك الشيء
حتى يبلغ البلى) (4).

وفي الاصطلاح : المساحقة وتسمى السحق والتدالك ، وهي اتيان المرأة المرأة (5) .

(1) الرسول الطبيب ، حسام الراوي ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط 1 ، 1999م ، ص 80 .

(2) ينظر : الطب الوقائي في الاسلام ، عمر محمود ، ص 152 .

(3) ينظر : الرسول الطبيب ، حسام الراوي ، ص 80 .

(4) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، 139/3 .

(3) ينظر : التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ، عبد القادر عودة ، دار الكاتب
العربي ، بيروت ، 368/2 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

وفي ذلك قال تعالى: "والذين هم لفروجهم حافظون . الا على ازواجهم أو ما ملكت
ايمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون" (1).
الذين يحفظون فروجهم عن المعاصي الا من زوجاتهم فانهم لا يلومون وطئهن فاذا
اباحت المرأة فروجها لغير زوجها من امرأة او رجل فهي لم تحفظه وبذلك تكون من
العادين ، فيسمى من نكح ما لا يحل عادياً وواجب عليه الحد لعوانه وهو اللائط (2) .
اما الاضرار المترتبة على السحاق : السحاق بطبيعة الحال هو ملامسة والتقاء
مباشرة للأعضاء التناسلية لطرفين من الاناث ، ومن المعلوم ان هناك كثير من
الامراض التناسلية كالهريس والسيلان والزهري والايذز وكذلك الامراض الجلدية
الكثيرة مثل التقرحات والطفيليات وغيره تنتقل عن طريق ملامسة الاعضاء التناسلية
لاثنين مع بعضها (3).

ثانياً: تحريم الشذوذ الجنسي وفوائده الوقائية :

ان ارتكاب الفواحش ، والغرق في ملذات الحرام ، وسلوك طريق الشذوذ الجنسي ،
وارتكاب المعاصي من زنا ولواط وسحاق وغيرها من الفواحش ، لهو طريق اكبر
للوقوع في الامراض وانتشارها ولعل اهم الامراض الجنسية الشائعة نتيجة للشذوذ
الجنسي هي (الامراض الجنسية) او الامراض الزهريّة (4) .

الواقع ان هذا الاسم غير دقيق ، فليست هذه الامراض مرتبطة بالجنس في كل
صورة ، بل هي مرتبطة بالزنا واللواط وبقية العلاقات الجنسية الشاذة بين الزوجين
فقط كاتيان الزوج زوجته في دبرها او اثناء الحيض، يدنس هذه العلاقة احدهما
بالزنا او اللواط او غيره من العلاقات الجنسية الشاذة ، والاسم العلمي الذي ينبغي

(4)سورة المؤمنون : 5-7 .

(2)ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري
الخرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار
الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1384هـ-1964م ، 106/12 .

(3) ينظر : الشذوذ الجنسي ،محي الدين ،ص34 .

(4)ينظر : المصدر السابق، ص114 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

ان يطلق على هذه الامراض هو (امراض الزنا واللواط) ولكن احداً لن يجروء على ذلك وخاصة في الغرب لأنه سيعتبر بذلك داعياً الى الفضيلة (1) .

ومن اسباب الشذوذ الجنسي وفوائده الوقائية في الامراض منها :

1. **مرض الايدز** : كلمة الايدز بالإنكليزية ، والسيدا بالفرنسية ، وبالعربية متلازمة العوز المناعي المكتسب (2) .

هو الاخفاق الشديد للجهاز المناعي للجسم (اي انه مرض عجز المناعة) وهو يعمل على انقاص قدرة الجسم على مقاومة العدوى وقدرته على احباط تكاثر الخلايا الشاذة مثل خلايا السرطان ، سببه فيروس اسمه فيروس نقص المناعة المكتسبة(3) .

بما ان نقص او فقدان المناعة قد يكون وراثياً فقد اضيف اليه لفظة (المكتسب) للتدليل على الفرق بينهما ، ومن المعروف ان المناعة تتخفف ايضاً لدى المصابين ببعض انواع السرطانات واولئك الذين يتلقون علاجاً كيميائياً للأورام الخبيثة او اولئك الذين يتلقون كمية كبيرة من مشتقات (الكورتيزون) لعلاج الربو ، والاشخاص الذين يتلقون علاجاً لخفض المناعة عند نقل الاعضاء ، وهذه المجموعات كلها لا تدخل في تعريف (مرض الايدز) مرض فقدان المناعة المكتسبة (4) .

اما طرق العدوى بالإيدز عن طريق :

(1) ينظر : الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها ، محمد علي البار ، دار المنارة ، ط2 ، 1406هـ - 1986م ، ص25-26 .

(2) ينظر : ولا تقربوا الفواحش ، جمال بن عبد الرحمن اسماعيل ، وزارة الاوقاف ، السعودية ، 172/2 .

(3) ينظر : الطب الاخضر التقنين العلمي بالاعشاب والطب البديل ، عبد الباسط محمود السيد ، ط1 ، 1427هـ - 2006م ، ص222-223 .

(4) ينظر : الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها ، محمد علي البار ، ص133 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

1. (الاتصال الجنسي غير الشرعي : وذلك من خلال العلاقات الجنسية بين شخصين من نفس الجنس او جنسين مختلفين على السواء ، فاذا كان احدهما حاملاً للفيروس فينقله للآخر)⁽¹⁾ .

2. (بواسطة الدم ومشتقاته : ويتم عن طريق تعاطي المخدرات بالوريد عن طريق حقن ملوثة بالفيروس ، وذلك لأنه في غالب الاحوال يستخدم المدمنين نفس الحقنة وبالتالي فاذا كان احد هؤلاء حاملاً للفيروس فانه ينتقل عبر المحقن الواحد الى الباقيين)⁽²⁾ .

3. ويمكن ان تنتقل العدوى بالمرض عن طريق نقل كميات من الدم او منتجاته الى المرضى الذين يحتاجون الى ذلك ، ان كان الدم او منتجاته الملوثة بهذا الفيروس⁽³⁾ . وكذلك ما ظهر في الوقت الحاضر الوشم او التاتو الذي يمكن ان ينقل فيروس الايدز بسبب ادواته وعن طريق الحجامه اذا كانت الادوات ملوثة او اشتراك اكثر من شخص في استعمالها .

ويمكن ان تنتقل العدوى بالمرض من الام المصابة او الحاملة للمرض الى جنينها اما اثناء الحمل او من الحليب اثناء الرضاعة⁽⁴⁾ .

2. **السيلان او (التعقيبية)** : السيلان او التعقيبية هو الاقدم او الاكثر شيوعاً من الامراض التناسلية والعامل المسبب للمرض هو جرثومة من المكورات تسمى المكورات السحائية ، تعيش هذه المكورات في مناطق الانف والحلقوم والقناة التناسلية ، في بعض المواضع تغزو هذه الجرثومة انسجة القناة التناسلية مسببة مرضاً خاصاً بالإحليل تتضمن أعراضه الشعور بحرقه عند التبول او افراز قيحي

(1) مبادئ في الصحة والسلامة العامة ، تالاقطيشات ، ونهلة البياري واخرون ، دار المسرة ، ص134 .

(2) ضريبة الخروج على الفطرة ، محمد السقا عبد ، مصر ، ص55.

(3) ينظر: قضايا طبية من منظور اسلامي ، عبد الفتاح ادريس ، ط1، 1414هـ - 1993م ، ص84.

(4) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية ، عبد الحميد القضاة، ط1 ، 1405هـ-1985م، ص119.

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

او صديدي ، وهذه الاعراض دفعت الفرنسيين الى تسمية السيلان بـ (البول الساخن) ، والذي قد يحصل بعد 36 ساعة الى خمسة ايام من التعرض لشخص مصاب ، وفي الذكور اذا اصيب الاحليل فانه قد يؤدي الى العقم (1) .
اما بالنسبة للنساء فانه يسبب التهابات تمتد الى جهات عدة داخل جهازها التناسلي وخارجه ، فتصل الى غدد الفرج فتتورم هذه الغدد ، و احيانا تبدأ جرثومة المرض بالصعود عن طريق عنق الرحم بعد التهابه فتتمتد الى تجويفه ثم الى قناتي فالوب - غالباً اثناء العادة الشهرية وعندما تلتهب هذه القنوات ويتركز هذا الالتهاب عند البوقين وفي المبيض ، وربما يؤدي الى اغلاق القنوات فتصبح المرأة عقيمة تحرم من نعمة الانجاب (2) .

اما طرق العدوى بالسيلان :

1. الاتصال الجنسي (الانتقال المباشر) : ان ميكروب السيلان ضعيف لا يتحمل التغيرات الطفيفة في درجة الحرارة ودرجة الحموضة والرطوبة ويموت سريعاً خارج الجسم ، ونتيجة لذلك لا بد من ان قد تقل عدواه عدوى بالطريقة التي تكفل الانتقال المباشر من جسم لآخر دون التعرض للخطر وبالتالي يصبح الاتصال الجنسي انسب وسيلة لتحقيق الانتقال الامن للميكروب ، والاتصال الجنسي مسؤول عن عدوى في 99 بالمئة من البالغين من الجنسين (3) .
2. ويمكن للمرأة ان تكون حاملة للميكروب سنين طوال في اعضائها التناسلية ولا تظهر عليها اي اعراض فتكون مصدراً للعدوى الدائمة والخطيرة (4) .

(1) ينظر : موسوعة تاريخ الطب ، رودريك مكارو ، ترجمة حسين سرمك حسن دار الشؤون الثقافية

العامة بغداد ، ط 1 ، 2005م ، 322/1 .

(2) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية ، عبد الحميد القضاة ، ص 70 - 71 .

(3) ينظر : الامراض المنقولة جنسياً ، عبد الرحيم عبد الله ، ص 70 .

(4) ينظر : القران والطب الحديث ، صادق عبد الرضا علي ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ،

ط 1 ، 1411هـ - 1991م ، ص 196 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

ويمكن ان تصاب عين الوليد (الجنين) اثناء الولادة اذا كانت الام مصابة ، ويحصل له التهاب في ملتحة في العين ، وقد يفقدون بصرهم رغم غسل عيون الاطفال المولودين حديثاً بمحلول نترات الفضة يخلصهم من هذا الخطر ، ولان المرض لا يمنح مناعة للمصاب فان الفرد الذي يشفي مرة قد يكون عرضه للإصابة بالمرض من جديد عندما يتعرض له (1) .

3. مرض الزهري (السيفلس) : (لقد شهد العالم موجات كاسحة من انتشار وباء الزهري (السيفلس) منذ ان ظهر لأول مرة عام 1494م في الحرب الايطالية الفرنسية عندما انتشر الزنا بين الجنود واستشرى فاسماه الايطاليون الداء الفرنسي واسماه الفرنسيون الداء الايطالي ، وقد قضى هذا المرض على عشرات الملايين، وجعل حياة مئات الملايين في منتهى التعاسة خلال القرون الخمسة الماضية)(2).

والزهري : هو مرض تناسلي مزمن مُعدٍ سببه ميكروب او جرثومة لوبية الشكل تتحرك ويصعب صبغها ، والميكروب ضعيف يتحطم بسرعة بالحرارة والجفاف ويموت بالمطهرات الضعيفة كالصابون والماء (3) .

اما طرق العدوى بالزهري .

1. الوسيلة الاساسية في انتقاله هي الاتصال الجنسي ، وتنتقل العدوى من المصاب الى السليم بواسطة النكاح الطبيعي (الجهاز التناسلي للرجل والمرأة) والشاذ (الشرج او القناة الشرجية) والفم والبلعوم او بواسطة القبلات من شخص اصابته في شفثيه(4) .

(1) ينظر : مع الطب في القران الكريم ، عبد الحميد دياب ، واحمد قرقوز ، تحقيق محمود ناظم نسيمي ، ط 2، 1402 هـ - 1982م ، ص 172 . وموسوعة تاريخ الطب ، روديك مكجرو ، 323/1 .

(2) ضريبة الخروج على الفطرة ، محمد السقا عبد ، ص 65 .

(3) ينظر : الاعجاز الطبي في القران ، السيد الجميلي ، ص 129 .

(4) ينظر : الامراض الجنسية واسبابها وعلاجها ، محمد علي البار ، ص 324 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

2. وقد ينتقل مرض الزهري (السيفلس) وراثياً فيصاب به الطفل وهو في رحم امه المريضة وتستمر الاصابة بهذا المرض حتى الطفل السابع ، فالأطفال الاول والثاني والثالث يولدون موتى او يموتون فور ولادتهم ، اما الرابع والخامس والسادس ، فيعيشون فترات مختلفة وتظهر عليهم علامات المرض على فترات مختلفة ايضاً⁽¹⁾ .

اما الاضرار التي يسببها الزهري

الزهري : مرض خطير ينتج عن ممارسات شاذة ، ويظهر المرض على مراحل ، وينتشر في الجسم ويظهر بثورات على الجلد وكيس الصفن وقرح كذلك حول الشرج والفم ، وخطورة هذا المرض انه ينتشر في جميع انحاء الجسم ، واذا لم يشخص في مرحلته الاولى - حيث انه يتشابه مع بعض الامراض الجلدية العادية - فيعالج على انه مرض بسيط واذا به يستفحل وينتقل الى الكبد ويسبب اوراما وسرطاناً ويمتد الى العمود الفقري ويسبب شللاً ، والى الاعصاب رعشة دائمة في الاطراف وعدم التحكم⁽²⁾ .

وقد يصيب المرض القلب والاعوية الدموية ، وكذلك يمكن ان يصيب العين وتكون الاصابة متعددة ابتداءً من القرنية وانتهاءً بمشيمة العين وشبكته⁽³⁾ . وازافة الى ذلك فيمكن للعدوى بهذا المرض ان تنتقل الى الجهاز العصبي المركز مسببه التهاب السحائي الزهري الحاد⁽⁴⁾ .

وكذلك تصاب الاحشاء الداخلية مثل الكبد والطحال والرئتين والكليتين والمثانة بالصموغ الزهري كما تصاب الخصيتان ، ويمكن ان يصاب الجلد بتسلخات وتقرحات واورام وغيرها ، وخالصة القول لا يوجد عضو من الاعضاء ، ولا نسيج

(1) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية ، عبد الحميد القضاة ، ص 58 .

(2) ينظر : ولا تقربوا الفواحش ، جمال بن عبد الرحمن اسماعيل ، 174/2 .

(3) ينظر : ضريبة الخروج على الفطرة ، محمد السقا عبد ، ص 71 .

(4) ينظر : مكافحة الامراض السارية ، دافيد وهيمان ، منظمة الصحة العالمية ، القاهرة - مصر ،

ط 18 ، 2008م ، ص 641 .

من الانسجة يفلت من هجوم الزهري الساحق ، وان كان الهجوم بطيئاً يمتد على
مدى سنين طوال تمتد خمس سنوات الى ربع قرن من الزمان⁽¹⁾.

اما سبل الوقاية من امراض الزنا والشذوذ الجنسي فهي (الاحصان)⁽²⁾ 0
واول وسائل الاحصاء هي (الاسلام والايمان) ، فاذا ما دخل المرء دائرة الاسلام
والايمان فقد تحصن اول حصونه واهمها ضد الشيطان ، وانتقل من عبادة الشيطان
الى عبادة الرحمن⁽³⁾.

وثانياً هذه الحصون (الزواج) وقد حث الاسلام على الزواج ايما حث ورغب فيه ايما
رغب ، ونهى عن كل طريق غير الزواج ، وفيه قوله تعالى : " وانكحوا الأيامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم " ⁽⁴⁾ والايامي هم غير المتزوجين من الرجال
والنساء سواء سبق لهم الزواج او لم يسبق⁽⁵⁾ وروي عن النبي (p) قال : (يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج فانه اغض للبصر واحض للفرج ومن لم
يستطع فليصم فان الصوم له وجاء) ⁽⁶⁾ .

والحصن الثالث هو العفة وتبنى على طهارة القلب اولاً ، وعلى منع عوامل الاثارة
الخارجية ثانياً المتمثلة بغض البصر لان البصر مرآة القلب فاذا غض الانسان
بصره غض القلب شهوته ، والنظر كما يقولون تفعل فعل السهم في الرمية ان لم
تقتلها جرحتها وهي بمنزلة الشرارة في الحطب ان لم تحرقه كله احترقت بعضه ⁽⁷⁾ .

(1) ينظر : الامراض الجنسية واسبابها وعلاجها ، محمد علي البار ، ص316 .

(2) الحصن المكان المرتفع الذي لا يقدر عليه احد لارتفاعه ، وقيل العفة ، ينظر : المصباح المنير
، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ،
(د.س.ط) .

(3) ينظر : ضريبة الخروج على الفطرة ، محمد السقا عبد ، ص97 .

(4) سورة النور : ٣٢ .

(5) ينظر : الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها ، محمد علي البار ، ص410 ، 410.

(6) سبق تخريجه ، الفصل الاول ، ص29 .

(7) ينظر : الامراض الجنسية عقوبة الهية ، عبد الحميد القضاة ، ص197 .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

اضافة الى ذلك الابتعاد عن مثيرات الشهوة مثل الاغاني والموسيقى والاماكن
المختلطة كالمطاعم والملاهي ، والقنوات الفضائية الهابطة ، وموقع الشبكة
العنكبوتية مواقع التواصل الاجتماعي التي تنتشر الرذيلة والمجالات التي تحتوي على
الصور الماجنة (الاباحية) (1).

والذي يبدو لي ان هذا المطلب هو مقصد من مقاصد الشريعة الضرورية في
حفظ الدين وحفظ الاعراض (النسل) ، وذلك لديمومة الحياة الزوجية المستقرة
والبعيدة عن المحرمات.

(1) ينظر : الشذوذ الجنسي ، محي الدين ، ص 1 .

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث اسأل الله برحمته التي وسعت كل شيء ان يرحمني ، وان يعفو عني ، وان يتجاوز عما وقع في هذا البحث من خطأ وغفله، واسأل الله ان يكتب هذا العمل في ميزان حسناتي، وان يجعله عملاً صالحاً مقبولاً .

اهتمت الشريعة الاسلامية بالإنسان واعطته الاهمية البالغة لرفع الحرج ودفع المشقة عنه ، وهناك جانب مهم اكدت عليه هو سلامته ووقايته النفسية والجسمانية من الامراض والانحراف ، وذكرت كل ما هو اساس وضروري لاستمرار الحياة وديمومتها، لذلك نجد ان القرآن الكريم في كثير من آياته اكد على الجانب الوقائي لحياة الانسان من المرض وسلوكيته من الانحراف ، والمحرمات التي حددتها الشريعة الغراء هي الا عوامل هدم وتخريب في الكيان الانساني والحياة.

ومن التدابير الوقائية ايضاً التي من شأنها ان تقي الانسان من امراض الزنا والشذوذ (الامراض الجنسية) كالإيدز والزهري والسيلان وغيرها الكثير، وذلك عن طريق الابتعاد عن العلاقات غير الشرعية كالزنا والشذوذ واللواط والسحاق ، وكذلك من خلال الترغيب بالزواج وغيض البصر والعفة وتجنب المواقع الغير موثوقة على الشبكة العنكبوتية التي تعرف بشبكة الانترنت التي تثبت افلام وصور اباحية داعية الى الزنا والشذوذ، وعدم مباشرة النساء فترة الحيض او جماع الدبر الذي يتسبب في امراض كثيرة وخطرها العقم .ومن خلال ما سبق فان ان علاج مشكلة الامراض الجنسية واوبئتها الفتاكة بالبشر لن يتغلب عليها الا بالالتزام تعاليم الشريعة الاسلامية

ومن خلال ما سبق توصلت الى جملة من التوصيات اهمها

- 1-تطبيق حدود الله على الزناة واللوطية والشاذين جنسياً .
- 2-نشر الوعي الديني والصحي وتعميق الايمان في نفوس الناس .
- 3-السعي بوضع برامج اعلامية هادفه وحارب وسائل الاعلام التي تشيع الفاحشة والاباحية في المجتمعات .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

4- منع النساء من التبرج والسفور وما الى ذلك من الوسائل المؤدية الى الفاحشة.
وبغير القضاء على الفاحشة ستظل الوبئة والامراض الموجعة والمهلكة تفتك
بالبشر في كل مكان حتى تتحقق شريعة الله على الارض باتباع هدى وسنه نبيه
محمد (صلى الله عليه وسلم) وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم).

المصادر

القرآن الكريم

1. اساس البلاغة ، ابو القاسم محمود بن عمر احمد الزمخشري ، جار الله (ت538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1419هـ-1998م .
2. الاعجاز الطبي في القران ، السيد الجميلي ، قدم له : محمد متولي الشعراوي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1990م .
3. الاعجاز العلمي في القران والسنة ، عبد الله بن عبد العزيز المصلح وعبد الجواد الصاوي واخرون ، الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، دار جياذ ، ط 1 ، 1429هـ-2008م .
4. الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها ، محمد علي البار ، دار المنارة ، ط 2 ، 1406هـ - 1986م ، ص 25-26 .
5. الامراض الجنسية عقوبة الهية ، عبد الحميد القضاة ، ط 1 ، 1405هـ-1985م .
6. الامراض المنقولة جنسياً ، عبد الرحيم عبد الله ، دار الشروق ، مصر ، ط 1 ، 2009م .
7. التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ، عبد القادر عودة ، دار الكاتب العربي ، بيروت .
8. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت816هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1403هـ -1983م.
9. التعريفات الفقهية ، محمد عميم الاحسان المجدديالبركتي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1424هـ-2003م .
10. تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابو جعفر الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1420هـ-2000م .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

11. الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1384هـ - 1964م .
12. الرسول الطبيب ، حسام الراوي ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط1 ، 1999م .
13. رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة ، عبد الله شحاته ، دار الشروق ، 1421هـ - 2001م .
14. سنن ابن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ماجه اسم ابيه لزيد (ت273هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، فيصل عيسة البابي الحلبي .
15. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، ابو عيسى (ت279هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998م .
16. الشذوذ الجنسي ، محي الدين محمد عطية ، (د.ط) ، (د.ت.ط) .
17. صحيح وضعيف سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الالباني (ت1420هـ) .
18. ضريبة الخروج على الفطرة ، محمد السقا عبد ، دمياط - الزرقا ، مصر .
19. الطب الاخضر التقنين العلمي بالاعشاب والطب البديل ، عبد الباسط محمود السيد ، ط1 ، 1427هـ - 2006م .
20. الطب الوقائي في الاسلام ، عمر محمود عبد الله ، مطبعة الزهراء ، ط1 ، 1410هـ - 1999م .
21. القران والطب الحديث ، صادق عبد الرضا علي ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1411هـ - 1991م .
22. قضايا طبية من منظور اسلامي ، عبد الفتاح ادريس ، ط1 ، 1414هـ - 1993م .

ممارسات منهي عنها وفوائد اجتنابها للوقاية من انتشار الامراض
مها محمد حامد محمود

23. لسان العرب ، ابن منظور (630هـ-711هـ) ، تصحيح : امين محمد عبد الوهاب
ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط 3 ،
1419هـ-1999م .

24. مبادئ في الصحة والسلامة العامة ، تالا قطيشات ، ونهلة البياري واخرون ، دار
المسرة.

25. مجمل اللغة ، ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن
حبيب اللغوي (ت329هـ) ، زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
، ط 2 ، 1406هـ-1986م .

26. المصباح المنير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) ، المكتبة العلمية ،
بيروت - لبنان ، (د.ط) ، (د.س.ط) .

27. مع الطب في القران الكريم ، عبد الحميد دياب ، واحمد قرقوز ، تحقيق محمود
ناظم نسيمي ، ط 2 ، 1402هـ -1982م .

28. معجم الفقهاء ، محمد رواس قلجعي ، حامد صادق قنبيي ، دار النفائس ، ط 2 ،
1408هـ-1988م .

29. مقاييس اللغة ، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، المحقق : عبد
السلام هارون ، اتحاد الكتاب العربي ، 1423هـ-2002م .

30. مكافحة الامراض السارية ، دافيد وهايمان ، منظمة الصحة العالمية ، القاهرة -
مصر ، ط 18 ، 2008م.

31. من علم الطب القراني ، والثوابت العلمية في القران الكريم ، عدنان الشريف ، دار
العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت - لبنان ، 1990م .

32. الموسوعة الطبية الفقهية ، احمد محمد كنعان ، تقديم : محمد هيثم الخياط ، دار
النفائس ، ط 1 ، 1420هـ-2000م .

33. موسوعة تاريخ الطب ، رودريك مكجرو ، ترجمة حسين سرمك حسن دار الشؤون
الثقافية العامة بغداد ، ط 1 ، 2005م .

34. ولا تقربوا الفواحش ، جمال بن عبد الرحمن اسماعيل ، وزارة الاوقاف ، السعودية.